إذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وغص الموقف بأصناف الإنس والجان ووقع الجزاء
على الإحسان بالإحسان وعلى الإساءة بخلود دار الهوان وأقبل النداء بغتة في مسامع الآذان
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا
بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء
ربكما تكذبان جعلنا الله وإياكم من الفائزين الآمنين وجنبنا وإياكم موارد الظالمين وأدخلنا
وإياكم في عباده الصالحين إنه أقدر القادرين وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين

عبد وجميع

خطبة أخرى في الموت والمعاد

الحمد لله الحي الذي لا يموت ولا يفنى القيوم الذي لا يسمى إلا بما سمى به نفسه ولا يكنى العزيز الذي
لا يدنو إليه الأمن أدنى الواحد الذي هو إله كل معنى العدل الذي خلق الذكر والأنثى من
نطفة إذا تمنى ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى أحمده على الإسعاف بموجبات
الحمد وأسأله العفو عن اقتراف الخطيئات والعمد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة من ذاق من التوحيد شربه جميعا والتاق بالتحميد لسانه وقلبه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله حين تلاطم من بحر الضلال أمواجه وتراكم على ألباب الرجال عجاجه وعذب في لهوات الجهال
أجاجه وعزب على أساة الإعلال علاجه وشرع إلى غير الرشاد منهاجه وطبع على قلوب
الأضداد رتاجه وصعر خد الكافر المستكبر لجاجه وغره بالله حلمه واستدراجه فاستقام
بمحمد صلى الله عليه من الدين اعوجاجه وأضاء من نور اليقين مسالكه وفجاجه وأبطل حجج
الملحدين برهانه واحتجاجه وتزاحمت في سبل الإسلام رغبة فيه أفواجه ولا ذخر الله

مغتنموه وحجاجه صلى الله عليه وعلى آله صلاة يدوم بها جذله وابتهاجه أيها الناس
إن لكم فيمن سلف من الأموات عبرا وإن لكم فيما ترون من الآيات فكرا ولهن لتمرون على
الآفات زمرا ولتكرعن من حياض الموت كدرا وكفى بذكر الموت للأحزان جالبا وللأفراح
سالبا وللقلوب معاتبا وبالإقلاع عن الذنوب مطالبا ألا وإن الموت عارف من جهله وخاطف
من أغفله وذاكر من نسيه وآسر من لقيه لغرابه على الديار نعيب ولنيرانه في الأعمار لهيب
ولحرثانه في الأبشار دبيب ولجولانه في الأقطار وجيب له في كل مهجة سهم مصيب ولكل
نفس من مرارته نصيب ولكل مخلوق منه يوم عصيب بينا المرء رافلا في أذيال مرحه جائلا
في مجال فرحه جاهلا بمواقع منيته غافلا عن مصارع مجترحه إذ قعدت به ناهضات قواه وعملت
بجسمه ناقضات عراه وحالت أحواله في عين من يراه ولم ينفعه صفات الطبيب ولا رقاة تقرب خطوه
وعزب سطوه وذهب زهوه وغرب لهوه وأصبح أسيرا في ربقة المنون تسح عليه سجال العيون
وترجم في مستقره خواطر الظنون عند سلوكه سبيل من سلف من القرون لا يفصح الخطاب
ولا يسمع الجواب مختطفا من الأحباب مرتهنا بالاكتساب وحيدا في منزل الاغتراب مواجها يوم
الحساب أدنى الأهل إليه وأقرب الأصحاب من حثا على قبره حثوات من تراب ومن وراء
ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها والساعة المحجوب بينكم ذكرها التي قد حان حينها
وبان يقينها وبدت أشراطها ومد لكم على متن جهنم صراطها وما بينكم وبينها إلا أن يأمر المأمور
أمره ويزجر الصور زاجره حتى قد لحق أول الخلق آخره وورد ثم موردا إلى الجنة أو إلى
النار مصادره فرحم الله امرأ أغار فتل عزمه فأبرمه وأزار قلبه صحيح الفكر فألهمه

عبد الأموات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)